الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

ميثاق السير الذاتي في سيمفونية العذاب لمصطفى فاسي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
بلرابة هاجر رحاب

إشراف الأستاذ(ة)
أ.د الزين فتيحة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. والـي مولات	أستاذة محاضرة – ب –	جامعة عين تموشنت " بلحاج بوشعيب "	رئيسا
د. الزين فتيحة	أستاذة محاضرة – أ –	جامعة عين تموشنت " بلحاج بوشعيب "	مشرفا ومقررا
د. ضرو مخطارية	أستاذة محاضرة – ب –	جامعة عين تموشنت " بلحاج بوشعيب "	ممتحنا

السنة الجامعية 2024/ 2025

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ سورة هود [الآية:88]

-صدق الله العظيم-

كلمة شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل و أحمده على إعانته لي لإتمام هذا البحث فالحمد لله الذي بفضله وبنعمته تتم الصالحات.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى صاحبة القلب الطيب أستاذتي المشرفة و الفاضلة : الدكتورة "الزين فتيحة "التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها القيمة وعلى صبرها علي ودعمها لي طيلة إنجازي لهذا البحث فجزاها الله كل خير و أطال في عمرها.

كما أشكر الأستاذة "مونت صارة " على مساعدتها لي كثيرا في البحث و على نصائحها أيضا.

و أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأساتذة الكرام الذين وافقوا على قراءة هذا البحث المتواضع.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالدين الكريمين اللذان شجعاني ووقفا بجانبي أمي العزيزة و أبي الغالي أطال الله في عمرهما.

إلى أختي الجميلة وفقها الله في دراستها وحياتها.

إلى الأستاذة الكريمة أتمنى لها الصحة والعافية والمزيد من النجاحات في مسيرتها العملية.

إلى خالتي الحبيبة وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء كان من قريب أو من بعيد شكرا جزيلا.

بلرابة هاجر رحاب

مقدمة

عرف السرد الجزائري المعاصر ظهور أعمال نثرية متطورة جعلته يبرز على الساحة الأدبية العربية، فبعدما كان يُعاني ركودًا وتراجعًا لمعظم فنونه النثرية خلال حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر، والذي حاول طمس الهوية الثقافية بمختلف الوسائل والطرق المتاحة نجده اليوم يشكل تراكمًا للمنجر الأدبي العربي بصفة عامة والأدب الجزائري بصفة خاصة من خلال قدرة الكتاب الجزائريين على تجسيد الواقع والتعبير عنه داخل كتاباتهم.

شهد الأدب الجزائري بروز العديد من الفنون النثرية كالقصة، المسرحية والرواية، ومن بين هذه الفنون نجد فن السيرة الذاتية الذي يعد من أكثر الأجناس الأدبية التي تُعبر عن حياة الأديب بطريقة صادقة، لم تعرف الجزائر هذا الفن إلا في وقت متأخر وقد ظهرت في العصر المعاصر بعض الكتابات في السِّير الذاتية من بينها نجد سيرة سيمفونية العذاب للكاتب مصطفى فاسي.

يكتسب موضوع السيرة الذاتية أهمية بالغة تتمثل في أنه يعكس التجربة التي عاشها الأديب بشكل صريح وأمين وبأسلوب فني رصين، حيث يُعبر الأديب في هذا الفن عن كل ما يُوجد في نفسه من أحاسيس وأفكار وأسرار متعلقة بحياته تتطلب الجرأة ليقولها والاعتراف بها، وتتمثل أهمية دراسة الموضوع أيضا في أنّه يُقدم للمتلقي فرصة أن يعيش في حياة غير حياته لتصبح بذلك مصدر تحفيز وإلهام له؛ وهذا ما يجعل السيرة الذاتية تحمل قيمة تاريخية وأدبية كبيرة في نفس الوقت، وعليه عنونتُ بحثي ب: "**ميثاق السير الذاتي في سيمفونية العذاب لمصطفى فاسي أنموذجا**".

وما دفعني لاختيار موضوع هذا البحث هو جملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فالأسباب الذاتية هي أولا: أن الموضوع مناسب لتخصصي "أدب جزائري"، ثانيا: اختياره كان لِمَيْلي لهذه الأعمال الأدبية والدراسات النقدية الخاصة بفن السيرة الذاتية، ثالثا: أن الواجهة الأمامية لكتاب سيمفونية العذاب لفتت انتباهي فأردت دراسته لأكتشف خباياه وأسراره، أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتمثلت في:

أولا: توجيه الأستاذة المشرفة لي وهو الأمر الذي حفزني إلى هذا الموضوع.

ثانيا: لأجل معرفة أكثر هذا النوع من الأدب والتعمق فيه خاصة في الجزائر.

ثالثا: هذه المدونة "سيمفونية العذاب" لم تُدرس من قبل من ناحية ميثاق سَّيرها بشكل مفصل.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الميثاق السير الذاتي le pacte Autobiographique نذكر:

1. "التطابق الثلاثي في الميثاق السير ذاتي من الاعتراف إلى المخاتلة بحث في المرجعية" وهو مقال منشور في مجلة جسور المعرفة من إعداد ويزة غربي.

2. "التحايل على الميثاق السير ذاتي في السيرة الذاتية النسائية" وهو أيضًا مقال منشور في مجلة الآدابِ واللُّغات من إعداد كذلك ويزة غربي.

3. "انزياح الميثاق السير ذاتي وسؤال التجنيس: رواية "الهجّالة" لفتيحة بورويبة نموذجا" وهو مقال في مجلة إشكالات في اللغة والأدب لرواية حبشي.

4. فاطمة الزهراء بودواب، علي حميداتو، مقال بعنوان "المكون السير ذاتي في "عبر الزهور والأشواك–مسار امرأة" لزهور ونيسي، في مجلة المدونة.

وخلال عملية البحث راودتني بعض الأسئلة أهمها: هل تعد سيمفونية العذاب سيرة ذاتية؟، إذا كانت كذلك كيف تجلى ميثاقها؟، وإذا كان الميثاق عقد يبرمه الكاتب مع القارئ فما هي بنُوده؟، وما هي المؤشرات التي تدل على وجود الميثاق في هذه السيرة؟، وهل للسيرة الذاتية أجناس قريبة منها؟.

كل هذه الأسئلة والإشكاليات حاولتُ الإجابة عنها في هذا البحث على ضوء خطة قسمناها إلى فصلين: الفصل الأول نظري والفصل الثاني تطبيقي.

بالنسبة للفصل الأول جاء بعنوان السيرة الذاتية "الميثاق والحدود"، وتضمن العناصر التالية: مفهوم السيرة (لغة وإصطلاحًا)، السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها (المذكرات، اليوميات، الإعترافات، الترجمة الذاتية، السيرة الغيرية)، الميثاق السير ذاتي (بين المصطلح والمفهوم).

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "تجليات الميثاق السير ذاتي في سيمفونية العذاب" فتطرقتُ فيه إلى: تمظهرات الميثاق السير ذاتي في سيرة سيمفونية العذاب، التطابق الثلاثي بين اسم المؤلف والسارد والشخصية الرئيسة، ضمائر الحكي (ضمير المتكلم "أنا"/ ضمير المخاطب "أنت"/ ضمير الغائب "هو").

والقواسم المشتركة بين شخصية الكاتب مصطفى فاسي وشخصية الفتى البطل، ثم ذَللتُ البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها إضافة إلى ملحق فيه التعريف بالكاتب مصطفى فاسي وبطاقة فنية لسيرة سيمفونية العذاب.

وبالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فقد استعنتُ بالمنهج الوصفي التحليلي لأنني رأيت أنه يُناسب طبيعة البحث خاصة في الجانب التطبيقي، من خلال وصف الشخصيات وغيرها وآلية التحليل لدراسة ما جاء في مدونة "سيمفونية العذاب" من مؤشرات تدل على الميثاق والتطابق وغيرها.

ولقد اعتمدتُ على الكثير من المصادر والمراجع منها:

1)- سيمفونية العذاب لمصطفى فاسي.

2)- السيرة الذاتية -الميثاق والتاريخ الأدبي- لفيليب لوجون.

3)- في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" لعبد المالك مرتاض.

4)- الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ليحيى إبراهيم عبد الدايم.

5)- أدب السيرة الذاتية لعبد العزيز شرف.

6)- سيرة الغائب، سيرة الآتي "السيرة الذّاتية في كتاب الأيام لطه حسين لشكري المبخوت.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا هي: قلة ونقص الدراسات الخاصة بتجليات الميثاق في السِّير الذاتية المتعلقة بالجانب التطبيقي.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة الدكتورة "الزين فتيحة" على مساعدتها لي وعلى نصائحها وتوجيهاتها وعلى صبرها الكبير فأطال الله في عمرها ومنحها العافية والصحة.

بلرابة هاجر رحاب

عين تموشنت

24/04/2025

على الساعة 01:14

الفصل الأول: السيرة الذاتية "الميثاق والحدود"

1- مفهوم السيرة الذاتية: (لغة_إصطلاحا)

2- السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها:

2-1) المذكرات
2-2) اليوميات
2-3) الإعترافات
2-4) الترجمة الذاتية
2-5) السيرة الغيرية

3- الميثاق السير ذاتي (بين المصطلح والمفهوم)

1- مفهوم السيرة لغة واصطلاحا:

1.1/ لغة:

أ- في القرآن الكريم:

وردت لفظة "السيرة" في القرآن الكريم وذلك لقوله تعالى ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ الآية 21 من سورة طه، «أي إلى حالها التي تعرف قبل ذلك»[1].

ب- في المعاجم والقواميس اللغوية:

جاءت لفظة "السيرة" في العديد من المعاجم والقواميس اللغوية واتخذت دلالات ومعانٍ مختلفة:

1- وردت في لسان العرب لابن منظور: «"السِّيرَةُ": الطَّرِيقَةُ. يُقالُ: سارَيهِمْ سِيرةً حَسَنَةً. والسِّيرَةُ: الْهَيْئَةُ، وسَيَّرَ سِيرَةً: حَدَّثَ أَحادِيثَ الأَوائِلِ، وسارَ الْكَلامُ والْمَثَلُ في النَّاسِ: شاعَ»[2].

2- كما يقصد بها في القاموس المحيط: «السَّيْرُ: الذَّهابُ، كالمَسِيرِ والتَّسْيارِ والمَسِيرَةِ والسَّيْرُورَةِ، وسارَ يَسِيرُ وسارَهُ غيرُه وأَسارَهُ وسارَ به وسَيَّرَهُ، والاسمُ: السِّيرَةُ. والسَّيْرَةُ: الضَّرْبُ من السَّيْرِ. وكهُمَزَةٍ: الكثيرُ والسَّيْرِ، والسَّيْرَةُ، بالكسر: السُّنَّةُ، والطريقةُ، والهيْئَةُ، والميرَةُ»[3].

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1420ه/2000م، ص1209.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة-مصر، ط1، مج3، ج24، ص2170، مادة: سير.

[3]- مجد الدين محمد بن يَعقُوب الفَيرُوزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، ط8، ص412، مادة: سهر.

3- وجاء في المعجم الوسيط: «(السِّيرَةُ): السُّنَّةُ. والطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسانُ وغيرهُ، والسيرةُ النبويةُ وكُتُبُ السِّيَرِ: مأْخُوذَةٌ من السِّيرة بمعنى الطريقة، وأُدخلَ فيهَا الغزواتُ وغيرُ ذلك، ويُقال: قرأتُ سيرةَ فلانٍ: تاريخ حياته.(ج) سِيَرٌ.

-(السُّيَرَةُ): الكثير السَّيْر: (يستوي فيه المذكر وغيره)»[1].

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن "السِّيرة" هي الطريقة والهيئة والصفة التي يكون عليها الإنسان.

1-2 اصطلاحا:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية للسيرة الذاتية وكثرت كونها جنسًا مرتبطًا ومتصلاً مع الأجناس الأدبية الأخرى مما أدى إلى اختلاف آراء الدارسين والنقاد حول قضية ضبط حدود ومفهوم السيرة الذاتية.

2-1 السيرة الذاتية عند الغرب:

ينظر الناقد والكاتب الفرنسي فليب لوجون (philippe lejeune) إلى السيرة الذاتية بأنها سرد استرجاعي للأحداث الماضية التي عاشها الإنسان مع التركيز على ذكر تفاصيل حياته الشخصية بشكل مفصل ودقيق معتمدًا على الأسلوب النثري[2].

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية-القاهرة، ط4، 1425ه/2004م، ص467، مادة: سيس.
[2]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1994، ص8.

يعرض هذا الحد حسب فيليب لوجون (philippe lejeune) عدة عناصر تتدرج إلى أربعة أصناف مختلفة وهي كالتالي:[1]

1- شكل اللغة، حيث تقوم على:

أ- حكي: سرد تفاصيل الأحداث التي جرت.

ب- نثري: توظيف الأسلوب النثري.

2- الموضوع المتطرق إليه: يتضمن حياة وتاريخ فرد معين من الأفراد.

3- وضعية المؤلف: وتتمثل في وقوع التطابق بين اسم المؤلف والسارد.

4- وضعية السارد: وتشمل:

أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية: أي يجب أن يكون اسم السارد مُتطابقًا مع الشخصية الرئيسية.

ب- منظور استعادي للحكي: ومعنى هذا أن السيرة الذاتية ترتكز على استرجاع الأحداث الماضية للفرد.

يعرف لاروس (larousse) في معجمه سنة 1866 السيرة الذاتية بأنها هي كل حياة مدونة من طرف صاحبها، أما فايبرو (vibro) في المعجم الكوني للأدب 1876 فيقصد بالسيرة الذاتية بأنها عمل أدبي يستعرض فيه المؤلف حياته ويعبر فيه عن إحساساته ومشاعره إما بشكل مباشر

[1]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، ص22.

(صريح) أو بشكل غير مباشر (ضمني)، وهذا العمل الأدبي قد يكون رواية، قصيدة أو مقالة فلسفية[1].

يضع المؤرخ الأدبي "جان ستاروبنسكي" jean Starobinski " مفهومًا بسيطًا للسيرة الذاتية فهي تعني حسبه: سرد فرد لأدق تفاصيل حياته بذاته.[2]

تعتبر السيرة الذاتية من الأشكال التعبيرية التي عرفت رواجًا كبيرًا عند الغرب منذ القديم حيث تطرق الكثير من النقاد والدراسين إلى الكتابة فيها أمثال الفيلسوف والأديب الفرنسي "جان جاك روسو" في كتابه "الإعترافات" حيث يُعد من أشهر كتب السير الذاتية في أوروبا، جورج ماي في كتابه "السيرة الذاتية"، وفيليب لوجون الذي يعد من أشهر الدارسين لفن السيرة الذاتية من مؤلفاته: كتاب "السيرة الذاتية في فرنسا" سنة 1971م.

2-2 السيرة الذاتية عند العرب:

تطرق بعض الأدباء والدراسين العرب إلى موضوع السيرة الذاتية وقدموا لها مفاهيم عديدة:

- يرى محمد عبد الغني حسن بأن الترجمة الذاتية هي أن يكتب الإنسان تاريخه بنفسه فيُدوِّن حوادثه وأخباره، ويروي أعماله، ويذكر مغامرات طفولته وشبابه وكهولته[3].

يعرفها عبد العزيز شرف في كتابه أدب السيرة الذاتية بأنها ترجمة الإنسان لأدق تفاصيل حياته بالأسلوب الذي يراه هو مناسب.[1]

---

[1]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، ص10.

[2]- ينظر: شكري المبخوت، سيرة الغائب/ سيرة الآتي "السيرة الذاتية في كتاب الأيّام لطه حسين"، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992، ص9.

[3]- ينظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1955، ص23.

وتعني عند عبد الحكيم شعبان واحدًا من الأجناس الأدبية لها أساليبها الفنية الخاصة بها بحيث تُشكَّل بأسلوب أدبي، يعتمد على الحقيقة المطلقة وبنسبة قليلة من الخيال.[2]

تطرق أيضا جبور عبد النور في المعجم الأدبي إلى مفهوم السيرة الذاتية إذ تعني حسب قوله بأنها عبارة عن كتاب يتضمن تفاصيل حياة المؤلف بقلمه ويختلف هذا الكتاب من حيث المادة والمنهج عن الأنواع الأدبية الأخرى كالمذكرات واليوميات[3].

كاتب السيرة الذاتية يجب أن يكون بالضرورة مثقف وله القدرة على الإبداع مثل الشاعر أو القاص في كيفية عرض وبناء الأحداث، عن طريق الإعتماد على شخصيات واقعية وأماكن حقيقية ليست من نسيج خياله وإذا استطاع أن يُوَّفق في إنشاء سيرة فيكون قد حقق وتمَّم الغاية كالتي يحققها القاص[4].

تعد السيرة الذاتية في مفهومها العام والمجمل فن من الفنون الأدبية يسرد فيها الكاتب تفاصيل ووقائع حياته التي عاشها في الماضي عن طريق شخصيات حقيقية، تتطلب هذه السيرة لغة واضحة بسيطة وعرض صادق للأحداث، كما أنها تتداخل مع عدة أجناس أدبية كالمذكرات، اليوميات، الاعترافات، والسيرة الغيرية.

2/ السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها:

[1]- ينظر: عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، دط، 1992، ص27.
[2]- ينظر: شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص18.
[3]- ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1979، ص143.
[4]- ينظر: إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1996، ص79، 80.

عرفت السيرة الذاتية العديد من الأجناس الأدبية الفنية التي تتداخل معها وتعتبر جزءًا منها وتتمثل هذه الأجناس في:

2-1) المذكرات : mémoires:

أ- مفهوم المذكرات:

تعد المذكرات شكلاً من أشكال الكتابة النثرية وهي فرع من فروع السيرة الذاتية: يتناول الكاتب فيها أحداث تاريخية حقيقية عايشها.

يعود ظهور فن المذكرات حسب "جبور عبد النور" إلى العصور القديمة بحيث كانت تُسجل أهم الأحداث والوقائع التاريخية الرئيسية، تداول هذا الفن عبر العصور الوسطى حتى أصبح حديثا ومن الفنون الأدبية الأكثر كتابة[1].

أما "يحيى إبراهيم عبد الدايم" فقد أورد في كتابه "الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث" أن المذكرات برزت في القرن السابع عشر بحيث تطرق الكثير من الشخصيات إلى الكتابة حولها ليعكسوا فيها مجريات الأحداث التي كان لهم دور فيها بعيدًا عن حياتهم الفردية الخاصة، وفي القرن الثامن عشر تزايد عدد المذكرات بشكل كبير مثل مذكرات "بيتر هنري بروس"، كما استمر هذا الفن في الإزدهار أكثر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين[2].

[1]- ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص246.

[2]- ينظر: يحيى إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1975، ص16.

تعتبر المذكرات من الأعمال الأدبية التي يُدونها المؤلف إما عن تفاصيل حياته مُعبرًا فيها عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، أو عن حياة شخصية من الشخصيات الهامة وذلك بخطوات مختلفة يتبعها الكاتب المبدع في كتابته لهذا الفن كالتسلسل الزمني للأحداث من خلال ذكر مَا لَهُ من أهمية فقط ككتاب الأيام لطه حسين كما توجه البعض من الزعماء وكبار الشخصيات إلى كتابة مذكراتهم كمذكرات الكاتب ورجل الدولة "وانستون تشرشل"[1].

يعرفها "جبور عبد النور" في "المعجم الأدبي" بأنها إعادة حكي الأحداث كتابيًا التي مر بها الكاتب في حياته وتعرض إليها، تختلف عن السيرة الذاتية بكونها تهتم بقضايا العصر، فتُشير إلى كل الوقائع التاريخية التي سواء كان الكاتب متعايش فيها أو كانت منقولة على مسمع أذنيه من طرف معاصريه[2].

تطرق أيضًا لطيف زيتوني في كتابه "مُعجم مُصْطلحات نقد الرِّواية" وأنيس المقدسي في كتاب "الفنون الأدبية وأعلامها" إلى المذكرات وقدموا لها مفاهيم متشابهة مع هذه التعريفات السابقة.

ب- الفرق بين السيرة الذاتية والمذكرات:

[1]- ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1999م، ص777-778.
[2]- ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص246.

يتمثل الفرق بين كاتب السيرة الذاتية وكاتب المذكرات في أن الأول يهتم بواقعه الذاتي أكثر من اهتمامه بالأحداث التاريخية، أما بالنسبة للثاني فهو يهتم بتتبع الأحداث تاريخيًا ويقوم بتسجيلها أكثر من اهتمامه بتصوير واقعه الشخصي[1].

تختلف المذكرات أيضًا عن السيرة الذاتية كونها لا تتضمن تاريخ فرد معين بالضرورة بل هي أوسع مدى منها[2].

يرى جورج ماي في كتابه "السيرة الذاتية" أن السيرة الذاتية مرادفة للمذكرات فهي عبارة عن حكاية يروي فيها المرء عن كل ما يخص ذاته وحياته بينما المذكرات يصبُ تركيزها على كل ما يتعلق بالعالم الخارجي[3].

تكون عملية الاسترجاع في المذكرات قصيرة في حين تكون طويلة ومتكاملة في السيرة الذاتية[4].

تولي المذكرات عناية كبرى بالأحداث أكثر من عنايتها بالحديث عن ذات الكاتب[5]، لأن كاتبها أحيانا هو شخص كان له أثر في التاريخ[6].

2-2) اليوميات: journal

[1]- ينظر: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، "فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجا"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص20.

[2]- ينظر: شكري المبخوت، سيرة الغائب/ سيرة الآتي "السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين"، ص16.

[3]- ينظر: جورج ماي، السيرة الذاتية، تر: محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص182، 183.

[4]- ينظر: محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجمان"، القاهرة، ط1، 2012م، ص899.

[5]- ينظر: عبد العزي شرف، أدب السيرة الذاتية، ص44.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص38.

أ- مفهوم اليوميات:

تعد اليوميات نوع آخر من الأجناس الأدبية التي تتداخل مع السيرة الذاتية، لها جذور تاريخية عميقة حيث اشتهر العديد من الأدباء في الكتابة فيها سواء على الصعيد العربي أو عند الغرب.

يُعرف محمد التونجي اليوميات في "المعجم المفصل في الأدب" بأنها نوع أدبي يُسجل فيه الكاتب أحداثًا، انطباعاتٍ أو مشاهدات وينظمها بشكل فني تنظيمًا على طريقة المذكرات اليومية، وهي من الفنون المُستحبة التي يُقبل القارئ عليها كثيرًا لبساطة عرضها وسلاستها، عُرفت في عصر المماليك "كيوميات السيد بُدير الحلاق" و"يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم[1].

يضيف "إبراهيم فتحي" أن اليوميات سِجل يُدون فيها الشخص جزءًا من حياته من خلال ذكر بعض الأحداث والمواقف التي تعرض إليها والتجارب التي مر بها أو بعض الملاحظات في حياته، في البداية لم تكن تنتشر لأن فيها من الخصوصيات لِمَ يجعل صاحبها يكتم عن نشرها، ثم بعد ذلك أخذت الكثير من اليوميات طريقها للنشر[2].

نجد أيضًا "لطيف زيتوني" الأستاذ والباحث اللبناني يعطي مفهومًا لمصطلح "اليوميات" بأنها من الكتابات الشخصية الخاصة التي يكتب فيها الأديب يومًا بعد يوم أخباره ووقائعه وكل ما يدور في داخله من مشاعر وأحاسيس، وقد ظهر هذا الفن في أوروبا تحديدًا في القرن الثامن عشر، يستخدم الكاتب اليوميات في مجالاتٍ عديدة فمن خلالها يستطيع أن يحتفظ بذكرياته التي يمكن

[1]- ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب العربي، ص892.
[2]- ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1986م، ص416.

أن ينساها مع الوقت أو أن يوضح فيها مسألة غامضة أو يكشف قضية من القضايا الغير الواضحة[1].

أما "عبد العزيز شرف" فينظر إلى اليوميات على أنها وسيلة وأداة يستطيع المرء من خلالها تسجيل كل تجاربه اليومية كما تساعده في الحفاظ على حياته الذاتية التي تخصه[2].

تعتمد اليوميات على التسلسل الزمني للأحداث ويأخذ فيها هذا التسلسل طابعًا مقصودًا للوصول إلى الهدف بشكل أكبر من السيرة الذاتية[3].

تلتزم اليوميات كتابيًا بظروف الزمان والمكان والأحوال النفسية والاجتماعية وهذا حسب طبيعة اليوم الذي يسجل فيه الكاتب كل يومية، حيث تكون من ناحية الشكل والطول إما قصيرة، متوسطة أو طويلة جدًا كما تنبني على حدث واحد أو عدة أحداث بأسلوب إما وصفي أو سردي[4].

ب/ الفرق بين السيرة الذاتية واليوميات:

تختلف اليوميات عن السيرة الذاتية كونها لا تستند على تقنيات سرد الأحداث الماضية "عملية الاسترجاع" لأن الزمن الحالي والحاضر هو المسيطر فيها لهذا فهي تفتقر إلى التنظيم والتسلسل الزمني التصاعدي الذي يوجد في السيرة الذاتية[5]، كما تظهر فيها الأحداث بشكل متقطع وغير منتظم[6].

---

[1]- ينظر: لطيف زيتوني، مُعجم مُصطلحات نقْد الرِّواية-عربي-إنجليزي-فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2002م، ص179.

[2]- ينظر: عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص44.

[3]- ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص203.

[4]- ينظر: محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، ص900.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص900.

[6]- ينظر: يحيى إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص3.

تُكتب اليوميات حسب ما أورده "جورج ماي" في كتابه "السيرة الذاتية" يوميًا بانتظام، وصاحبها لا يكتب فيها كل مرة بل يكتب ما حدث له في الفترة القصيرة فقط، أما بالنسبة للسيرة الذاتية فصاحبها يكتبها بعد أن يكون قد مر على حياته شطر كبير لأنها تشمل كل ما جرى له[1].

2-3) الاعترافات: Confessions:

أ- مفهوم الاعترافات:

يعني مصطلح الاعتراف: الإفصاحُ والإقرار، والاعترافات هي نوع من أنواع الترجمة الذاتية، ومن الأشكال التعبيرية الوجدانية الصادقة التي يسرد الكاتب فيها تفاصيل حياته بشكل قصصي "كاعترافات القديس أوغوستين"[2]، التي تعد من أبرز السير الذاتية القديمة[3].

يعرفها محمد صابر عبيد بأنها إعادة سرد الأحداث الماضية عن طريق الاسترجاع، يندفع فيها السارد بالإفصاح عن كل عيوبه الشخصية من أخطاء وسلبيات بشكل إعترافي مباشر دون أخذ المبادئ الأخلاقية بعين الاعتبار، كما يغوص السرد الاعترافي في باطن الشخصية لِيَكْشِفَ عن ذاتها في الواقع، وتشترك الاعترافات مع السيرة الذاتية في لقطة واحدة وهي التطابق الموجود بين السارد والمؤلف والشخصية الرئيسية[4].

[1]- ينظر: جورج ماي، السيرة الذاتية، ص222.
[2]- ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص109.
[3]- ينظر: عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص39.
[4]- ينظر: محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، ص877-878.

ب- الفرق بين السيرة الذاتية والاعترافات:

يكمن الاختلاف بين السيرة الذاتية والاعترافات في أن الاعترافات تركز أولاً وبنسبة كبيرة على الحديث عن أخطاء وذنوب صاحبها، أما بالنسبة للسيرة الذاتية فهي تُعطي إهتمام لحياة الفرد بكل جوانبها[1]. أي تخص الجوانب الإيجابية والسلبية لشخصية ما وكل ما يتعلق بهذه الشخصية في المحيط الخارجي، في حين أن الاعترافات تتضمن الجانب المظلم لصاحبها الذي يبوحُ فيها بكل ما يُخفيه من أسرار.

2-4) الترجمة الذاتية: l'autobiographie:

أ- مفهوم الترجم الذاتية:

ينحدر مصطلح -الترجمة- من أصول آرامية، حيث يمكن الإشارة إليه بأنه أخبار حياة، أما في اللغة العربية المعاصرة فالترجمة يُقصد بها نقل النص وتحويله من اللغة الأم (الأصلية) إلى لغة أخرى[2].

يعود تاريخ ظهور الترجمة للأشخاص إلى القديم وكاتب هذه التراجم أحيانا قد يكون لديه عوامل شخصية أو صلات من القرابة تدفعه للكتابة في هذا الفن[3]، فقد تطرق العديد من الأدباء والمؤلفين إلى إضافة ترجمتهم الذاتية في جزء من كتبهم وتكون هذه الترجمة بشكل موجز مختصر

[1]- ينظر: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي "فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجا"، ص30.

[2]- ينظر: دُوَيْت راينولدز، ترجمة النفس "السيرة الذاتية في الأدب العربي"، تر: سعيد الغانمي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430ه/2009م، ص 72.

[3]- ينظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، ص 10.

أو متوسط[1]، مثال الشاعر عمارة اليمنى من الذين عالجوا موضوع التراجم الذاتية قديمًا حيث تكلم عن نفسه في كتابه "النكث العصرية"[2].

يُعرِّف محمد عبد الغني حسن الترجمة الذاتية بأنها كتابة المرء لتاريخ حياته بنفسه من خلال ذكر الأعمال التي قام بها والأثار وكل الأحداث والأخبار التي جرت له[3].

تَلتزِمُ الترجمة الذاتية بالصدق وبالدقة في تصوير الواقع الذاتي ونقل الحياة الحقيقية للإنسان[4].

وتعتمد على ثلاثة عناصر أساسيَّة وهي وحدة البناء، تطور الشخصية، وقُوة النزاع، إضافة إلى إعتمادها على الثنائي "السرد الأدبي والحقيقة التاريخية" لأنهما أكثر قرابة بالإنسان[5].

ب- الفرق بين السيرة الذاتية والترجمة الذاتية:

تختلف الترجمة الذاتية عن السيرة الذاتية من ناحية الاصطلاح والاستعمال وليس من ناحية الفروق اللغوية، فالترجمة سُميت بهذا الاسم عادة حين لا يستغرق الكاتب فيها نفسًا طويلاً، بخلاف السيرة الذاتية الذي يطول النفس وتتسع الترجمة فيها[6].

2-5) السيرة الغيرية: la Biographie:

أ- مفهوم السيرة الغيرية:

[1]- ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب العربي، ص 241.
[2]- ينظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، ص 24.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 23.
[4]- ينظر: يحيى إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص28.
[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص25.
[6]- ينظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسّير، ص27.

تُشتق السيرة الغيرية وتتركب من كلمتين يونانيتين نقصد بهما: وصف حياة، الأولى bios تعني: حياة، والثانية graphein وتعني: يصف[1].

تعد السيرة الغيرية النوع الآخر من أشكال السيرة التي يتطرق فيها الراوي لسرد حياة إبداعية لشخصية مهمة والإحاطة بكل جوانبها الحقيقية من خلال قراءة مستفيضة لها وذلك بجمع كم هائل من المعلومات حول هذه الشخصية، ويكون هذا في مجال معرفي معين[2].

يعرفها جبور عبد النور بأنها بحث يتناول فيه الأديب مراحل حياة أحد المشاهير وأهم أعماله ومنجزاته التي أدت إلى شهرته[3].

يعود كاتب السيرة الغيرية إلى المذكرات، الوثائق واليوميات ومختلف المراجع الأخرى للإعتماد عليها في الحديث عن شخصيته ويقدم في الأخير استنتاج من خلال تحليله للأحداث والوقائع التي جرت للشخصية التي تطرق إليها، أما كاتب السيرة الذاتية فمن خلال ذاته يستطيع أن يصور مادة مختلفة، وهو من يتحكم بالكلمة الأخيرة في موضوعه[4].

ب- الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

إن الفروق الجوهرية بين فني السيرة الذاتية والسيرة الغيرية (الموضوعية) تكمن في أولا استخدام الضمير، وثانيا في كيفية معالجة الموضوع السيري وحساسية الانتماء إلى هذا الموضوع

[1]- ينظر: عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص3.
[2]- ينظر: محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، ص888.
[3]- ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص143.
[4]- ينظر: شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص23.

بالرغم من الاختلاف في أسلوب البناء ونمط السرد[1]، إضافة إلى أن في السيرة الذاتية يتم التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية أي تحقق الميثاق السير ذاتي فيها، أما في السيرة الغيرية فلا يقع التطابق والتوافق بين المؤلف والشخصية الرئيسة[2].

وفي الأخير نستنتج مما تقدم أن للسيرة الذاتية، عدة أجناس أدبية قريبة منها، ونذكر منها:

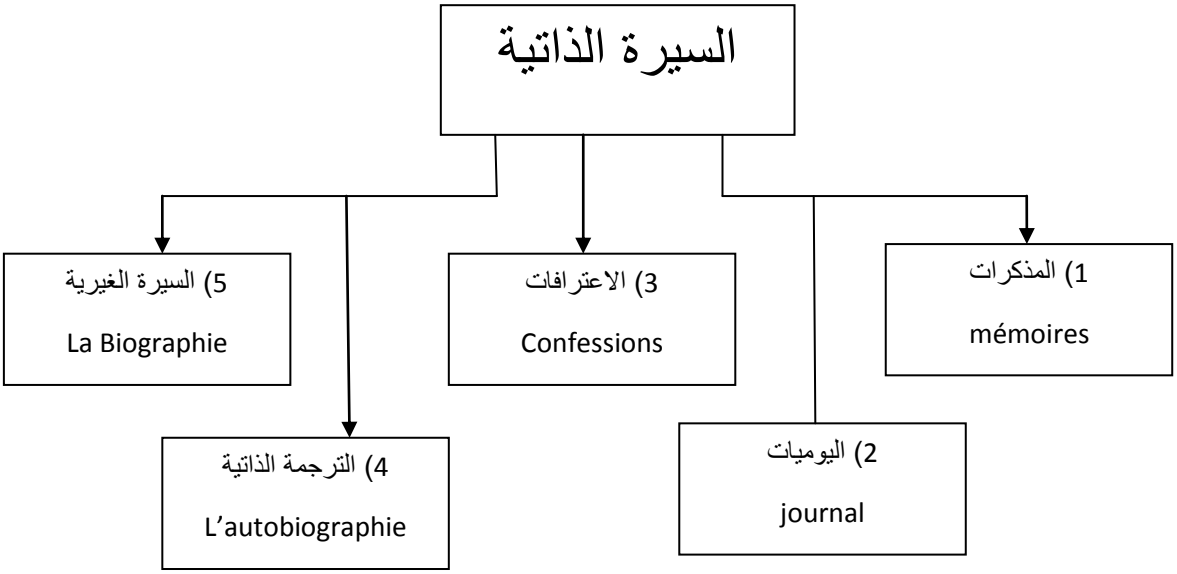

مخطط يُوضح باختصار أهم الأجناس القريبة من جنس السيرة الذاتية.

3)- الميثاق السير الذاتي " le pacte autobiographique " (بين المصطلح والمفهوم):

[1]- ينظر: محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، ص889.
[2]- ينظر: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدبي العربي "فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس" نموذجًا، ص18.

يعتبر "الميثاق السيري" من أهم الشروط والضوابط الأساسية لتحديد جنس "السيرة الذاتية" فمن خلاله يتحقق التطابق بين المؤلف والسّارد والشخصية الرئيسية في العمل الأدبي، وهو الإتفاق الذي يعقده المؤلف مع قارئه بُغية وُصوله إلى هدف معين خلال القِراءة، حيث يرتكز هذا النوع من الميثاق على «تلك العقدة التي يُبرمها المؤلف مع القارئ، لغاية التأكيد على التطابق بين المؤلف والبطل والرجوع بكل شيء إلى الاسم الشخصي المكتوب على الغلاف»[1]، وهذا ما نجده شائعًا عند خِيرة النُقاد والدارسين منهم بالتحديد الغربيين.

ويُعد المنظر الفرنسي فيليب لوجون philippe le jeune من الذين تَعمقُوا في دراسة فن السيرة الذاتية واهتموا بها اهتمامًا بالغًا، إذ أكد في كتابه "السيرة الذاتية– الميثاق والتاريخ الأدبي –" على إعجابه بمصطلح الميثاق فهو يَجذِبُهُ ويُثيرُ اهتمامه أكثر من مصطلح العقد ويظهر هذا من خلال قوله «لقد استهواني مصطلح ميثاق السيرة الذاتية، لأن الميثاق يُثير صورًا خرافية، مثل المواثيق مع الشيطان التي نغمس فيها ريشتنا في دمنا من أجل بيع الروح، في حين يحيل العقد على دلالة أكثر نثرية إننا عند كاتب شرعي»[2]، إذا لقد عَرَّجَ فيليب لوجون في هذا القول إلى أن الميثاق أكثر دلالة واقعية إلى دلالة خُرافية وأسطورية في علاقة الإنسان بالأرواح والشياطين كما يُوضح في هذا القول.

[1]- حسن بحراوي، أنساق الميثاق الأوتوبيوغرافي، السيرة الذاتية بالمغرب نموذجا، ص44، نقلا عن: عيسى بخيتي، عبد المالك مرتاض رائد السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث، مجلة اللغة والاتصال، وهران، العدد16، جويلية 2014، ص152.

[2]- فليب لوجون، السيرة الذاتية –الميثاق والتاريخ الأدبي-، ص12، 13.

إن الميثاق السير ذاتي عند فيليب لوجون philippe le jeune يشترط أن يكون هناك تطابق بين اسم المؤلف والسارد والشخصية المحورية داخل النص المدروس لكي يتحقق، ويتم تحقيق هذا التطابق بطريقتين مختلفتين:[1]

1- بطريقة ضمنية: حيث يتخذ ميثاق السيرة الذاتية شكلين:

-أ- استعمال العناوين بدقة للتأكيد على أن ضمير المتكلم يُشير إلى اسم المؤلف.

-ب- المقطع الافتتاحي للنص حيث يقوم فيه السارد بالتصرف مثل المؤلف أمام القارئ من خلال تقديم نفسه أو إعطاء لمحة عن الموضوع مما يجعل القارئ لا يحمل أي شكوك حول ما إذا كان ضمير المتكلم "أنا" يُشير إلى الاسم الموجود على غلاف الكتاب حتى وإن كان الاسم هذا لم يرد في النص.

2- بطريقة جلية: وذَلِكَ من خلال اسم السارد في النص الأدبي والذي هو نفس اسم المؤلف الظاهر على غلاف الكتاب.

يُعتبر تحقيق التطابق أمرًا ضرُوريًا ويكون إما عن طريق إحدى الأساليب المقدمة أو بجمعهما معًا في آنٍ واحد.

تناول فيليب لوجون في عمله السابق كتاب "ميثاق السيرة الذاتية" مُخططًا عرض من خلاله ووضّح ثلاث وضعيات محتملة بالنسبة لمعيارين هما:[2]

1. اسم المؤلف 2. جوهر الميثاق المُنفَّذ من طرف المُؤلِف.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص39، 40.

[2]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية-الميثاق والتاريخ الأدبي-، ص14.

تقتصر هذه الوضعيات على الشخصية أولاً حيث تكون إما:

أ- تحمل اسم مختلف عن اسم الكاتب.

ب- بدون اسم.

ج- أو لديها نفس اسم الكاتب.

وثانيا على الميثاق الذي يكون إما

1- ميثاق روائي.

2- ميثاق غائب.

3- ميثاق للسيرة الذاتية.

تطرق فيليب لوجون إلى كل من هذه المواثيق الثلاثة بالتفصيل وميز بينهما:[1]

1)- الميثاق الرِوائي: حيث يتجلى في مظهرين:

أ- عدم التطابق بين اسم المؤلف واسم الشخصية الرئيسية.

ب- إشارة الكَاتِبْ إلى طبيعة العمل التخييلي على غلاف الكتاب، إضافة إلى أن المحكي يُسند إلى سارد خيالي وهذه تُعد من الحالات النادرة.

2)- الميثاق غائب =0: أولا الزمان والمكان فيه غير مُحددين بشكل دقيق وواضح مما يجعل غموض كبير، ثانيا الشخصية المحورية لا تحمل أي اسم، والمؤلف لا يُنجز أي ميثاق سواء كان ميثاق السيرة الذاتية أو الميثاق الرّوائي مما يجعل هناك انعدام كلي للتحديد.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص42-43.

3)- ميثاق السيرة الذاتية: تكون فيه الشخصية المحورية لا تحمل أي اسم، ويكون المؤلف مُتطابقًا مع شخصية السارد والشخصية المحورية[1].

يوضح فيليب لوجون كل هذا من خلال الجدول الموالي:[2]

اسم الشخصية / الميثاق	≠ اسم المؤلف	0=	= اسم المؤلف
روائي	1- أ رواية	2- أ رواية	
0=	1- ب رواية	2- ب غير محدد	3- أ سيرة ذاتية
السيرة الذاتية		2- ج سيرة ذاتية	3- ب سيرة ذاتية

يرى الكاتب البريطاني "ديزموند مكارثي" «في النقد الإنجليزي أن مفهوم الميثاق هو "اليمين السيرى" أو "القسم البيولوجرافي" وأن مُبدع السيرة الذاتية في حقيقة الأمر ما هو إلا فنان تحت سلطة اليمين»[3]، نستنتج من هنا أن فكرة هذا المفهوم حسب قول الناقد "ديزموند مكارثي" هي مستوحاة من ميدان المحكمة حيث يقف الشخص مُقابل لجنة المُحلفِين مُتعهِدًا بقول الحقيقة[4].

[1]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية –الميثاق والتاريخ الأدبي-، ص43.
[2]- المرجع نفسه، ص41.
[3]- ممدوح فَراج النَّابي، رواية السيرة الذاتية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2011م، ص110.
[4]- ينظر: المرجع نفسه، ن.ص.

الفصل الثاني: تجليات الميثاق السير ذاتي في "سيمفونية العذاب"

1)- تمظهرات الميثاق السير ذاتي في سيرة سيفونية العذاب:

1.1)- التطابق الثلاثي بين اسم المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية.

2.1)- ضمائر الحكي:

أ- ضمير المتكلم "انا"

ب- ضمير المخاطب "أنت"

ج- ضمير الغائب "هو".

3.1)- القواسم المشتركة بين: شخصية الكاتب مصطفى فاسي وشخصية الفتى البطل.

1)- تمظهرات الميثاق السير ذاتي في سيرة سمفونية العذاب:

يعتبر الميثاق من أهم ضوابط جنس السيرة الذاتية حيث يُحقق وُجُوده حدوث التطابق بين اسم المؤلف – اسم السارد واسم الشخصية الرئيسية وهو العقد الذي يبرمه المؤلف مع القارئ، قد يظهر هذا العقد بطريقة واضحة ومباشرة مبرمة بين عناصر العملية الإبداعية الثلاث "الكاتب – النص والمتلقي"، أو بطريقة ضمينة من خلال استعمال الكاتب لبعض الإشارات داخل النص كاحتواءه على عناوين فرعية[1].

يتم بناء عنصر السيري بناءًا على رغبة الكاتب في الإقرار والبوح بموجب الميثاق السير ذاتي الذي يكون فيه صريحًا ومُلزمًا بالإفصاح عن الحقيقة بشكل كامل بعيدًا عن التلاعُب والخداع والتدليس وهذا هو ما يميز السيرة الذاتية[2].

1.1)- التطابق الثلاثي بين اسم المؤلف – السارد والشخصية الرئيسية:

مسألة التطابق بين اسم المؤلف – السارد والشخصية الرئيسية عند فليب لوجون philippe Lejeune تُعد أمرًا ضروريًا يُساعد في تحديد هوية النص الأدبي وتجنيسه حيث أن معظم النقاد والدارسين لنُصوص فن السِّير الذاتية وأعمالها اهتموا بهذه المسألة كونها شرطًا رئيسيًا يؤكد على حضور الميثاق السّير ذاتي داخل العمل الأدبي، وفي رأي "فيليب لوجون" أن هذا التطابق يا إما يكون أو لا يكون، ليس هناك وجود لدرجة ممكنة، فحتى تتم السيرة الذاتية وتتحقق يجب أن يكون

[1]- ينظر: فاطمة الزهراء بودواب، علي حميداتو، المكون السيرذاتي في "عبر الزهور والأشواك- مسار امرأة" لزهور ونيسي، مجلة المُدونة "مجلّة علمية، دولية، سداسية، محكمة، مصنفة"، جامعة البليدة02، مج:07، ع2، ديسمبر 2020م، ص459.
[2]- ينظر: ويزة غربي، التطابق الثلاثي في الميثاق السيرذاتي من الإعتراف إلى المخاتلة بحث في المرجعية، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، مج:08، ع01، مارس 2022م، ص92.

بالضَرُورَةِ هناكَ تطابق بين هذه العناصر الثلاثة المؤلف والسارد والشخصية[1].

يرى **شكري المبخوت** أن بتطابق الأطراف الثلاثة المؤلف؛ الرّاوي؛ والشخصيّة تكون السيرةُ ذاتيةً وبدونه لا تكون أبدًا، و أن التمعُن في قراءة السِير الذاتيّة يتبين من خلالِه أن لكتابتها ثلاث إمكانيات وهي:[2]

1- أن تُسرد بضمير المتكلِّم المفرد "أنا".

2 – أن يتوجّه السارد بالخطاب إلى ضمير المُخاطب "أنت".

3- أو أن يتكلم عن الشخصية الرئيسية بضمير الغائب المفرد "هو"، فالمرحلة الأولى يكون فيها التّطابق بين السارد والشخصية الرئيسية ظاهرًا وواضحًا كون أن مَنْ يَّسرُد الحدث هو نفسه من يعيشه، أما بالنسبة للمرحلتين التي بعدها فتعتمدان على ما هو جلي وخفي، فالأمر الجلي أن من يَّسرُدُ مُختلِف عن الفرد الُمتَحَدَّث عنه والأمر الخفي أنهما فرد واحد يؤدي وظيفتن: الأولى أنه يعيش الحدث فيتأثر به بشكل كبير ويكون من الشخصيات القصصية والثانية أن يغدُو كراوي القصة من خلال سرده للأحداث.

يَفصِلُ كَاتِب السِّيرة الذاتية من نفسه ويصنَع شخصًا آخر يُخاطبه عن طريق تسميته "أنت"

[1]- ينظر: فليب لوجون، السيرة الذاتية-الميثاق والتاريخ الأدبي، ص24.
[2]- ينظر: شكري المبخوت، سيرة الغائب/سيرة الآتي "السِّرة الذّاتية في كتاب الأيّام لطه حسين"، ص12.

فتكون المعادلة كالتالي:[1]

–أ– المُؤلف = الراوي	–ب– المؤلف = أنت (على الشخصيّة)	–ج– الراوي = أنت.

ويستطيع أن يكتب سيرته الذاتية باستعمال ضمير المفرد الغائب "هو" كأنه يكتب سيرة غيريّة، فيتحقق التطابق هنا بواسطة هذه المعادلة البسيطة:

–أ– الراوي = المؤلف	–ب– المُؤلف = هو (الشخصية)	–ج– الراوي = هو.

اعتمد الأديب مصطفى فاسي على استرجاع الاحداث الماضية الصعبة التي عاشها في حياته منذ الطفولة وأكد على حضور الميثاق السير ذاتي وهذا ما نلمحه من خلال تفحُصِنا لسيرة "سيمفونية العذاب" حيث نجد تطابقًا واضحًا بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسة التي تعمّد عدم إعطاءِها أي اسم قصد صياغة ذاته من خلالها وهذا ما يظهر من خلال قوله «أعطيته اسمي ... وعندما كان يبحث عنه في القائمة كان عزو قد فتح الغلاف..»[2]، وما يظهره القول هو أن المحاسب الذي يعمل داخل المزرعة عندما سأل عن اسم كل من الفتى وصديقه فإن الكاتب قد ذكر اسم "عزو" صديقه بشكل ظاهر عادي، أما اسم الفتى (الشخصية الرئيسية) فقد اكتفى بوضع

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص12-13.
[2]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، منشورات بغدادي، الفضاء الحر، الجزائر، ط1، 2013م، ص162.

نقاط المسكوت عنه فقط دون ذكره لاسمه الحقيقي.

وقوله أيضا «وفيه تسوقك الأول إلى المدينة، كانت المفاجأة، كنت تسير في أحد شوارعها عندما ضربك أحد على كتفك «فلان»..»[1]، هنا أطلق السارد لفظة فلان على الفتى عندما ناداه زميل الدِراسة في السوق ولم يعطه أي اسم.

كما أن مصطفى فاسي قد جنس عمله الأدبي على الغلاف الخارجي على أنه "سيرة" ووضع صورته على الواجهة الأمامية للكتاب وهذا كله يؤكد على حضور الميثاق السير ذاتي ومنه فإن سيرة سيمفونية العذاب هي سيرة ذاتية للكاتب والروائي فاسي مصطفى والتطابق بين الأطراف الثلاثة (المؤلف – السارد والشخصية الرئيسية) محقق فيها.

2.1)- ضمائر الحكي:

يتحقق الميثاق السير ذاتي داخل العمل الأدبي من خلال حدوث التطابق بين المؤلف، السارد والشخصية الرئيسية والاعتماد على ضمائر الحكي الثلاثة: حيث يعتبر ضمير المتكلم "أنا" من بين الأساليب وطرق السرد الأكثر استخدامًا ودلالة على تحقق التطابق بشكل كامل وتام، كما لجأ العديد من الكتاب إلى توظيف ضمير الغائب "هو" وضمير المخاطب "أنت" في سردهم لتفاصيل حياتهم من أحداث ووقائع جرت لهم وبالتالي فإن هذه الضمائر تعد من أهم الركائز التي تقوم عليها فن السير الذاتية.

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص205.

أ/ ضمير المتكلم " أنا ":

تقوم السيرة الذاتية على وجود تطابق بين السارد والشخصية الرئيسية ويتحقق هذا التطابق بالعادة من خلال إستعمال ضمير المتكلم "أنا" و الذي اطلق عليه جيرار چنيت Gérard Genette خلال تصنيفه لأصوات الحكي اسم "السرد القصصي الذاتي"[1].

يعود إستعمال ضمير المتكلم المفرد إلى القديم في الكثير من الأشرطة السردية مثال قصص وحكايات كتاب ألف ليلة وليلة، التي كانت غالبا ما تفتتحها شهرزاد بعبارة بلغني لتنسب بذلك السرد إلى ذاتها وتستدرجه إلى الفترة التي كانت تروي فيها حِكَايَاتِها[2].

يرى عبد المالك مرتاض أن استخدام ضمير المتكلم في الحقيقة قد نشأ متزامنًا مع تطور وازدهار فن السيرة الذاتية فيبدوا كأنه امتدادٌ لها أو كأنها امتدادٌ جاءت من طرفه[3].

يتميز ضمير المتكلم "أنا" في العمل الأدبي بجملة من الفنيات والجماليات والتي تتمثل في أنه:[4]

1- يجعل القصة المروية مُندمجة في حياة المؤلف مما يُسقِط الحاجز بين زمن السرد والسارد.

[1]- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية-الميثاق والتاريخ الأدبي، ص24-25.
[2]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، الكويت، 1998، ص158-159.
[3]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، ص162.
[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص159.

2- يدفع القارئ للتعلق بالعمل السردي مُعْتَقِدًا أن المؤلف هو شخصية من الشخصيات التي تُبْنى عليها الرواية.

3- يُمكنه أن يَغُوص في داخل النفس البشرية فيكشف عن أسرارها ومكنوناتها بطريقة صادقة ليُقدِمها بذلك للقارئ مثلما هي.

4- يُشير ضمير المتكلم ويُرَكز على الذات الفردية في حين أن ضمير الغائب يُركز على الموضوع.

يُقدم ضمير المتكلم أو الأنا للراوي القدرة على استرجاع كل ماجرى له في حياته من أحداث وقعت بالماضي لِيَسرِدَها في زمن الحاضر، مما يخلق بهذا شكلاً من التواصل بين تجربته الفنية وبين القارئ حيث يصبح هذا الأخير حاضرًا بقوة لتجربة هذا الراوي[1].

اعتمد الكاتب مصطفى فاسي على ضمير المتكلم المفرد "أنا" ليوضح تجلي ذاتيته وحضوره دَاخل العمل الأدبي كراوي لقصته وهذا ما يُظهره قوله في مقاطع كثيرة منها:

1- «إلهي .. أريد أن أتعلم يا إلهي .. القراءة والكتابة يارب .. القراءة والكتابة فقط .. »[2]، فقد كان الفتى (الشخصية الرئيسية) يحلم بتعلم القراءة والكتابة والالتحاق بالمدرسة مثله مثل باقي الأطفال الذين يعيشون في المدينة لأن حياته في القرية كانت عبارة عن رعي الأغناء وخدمة

[1]- ينظر: ممدوح فراج النَّابي، رواية السيرة الذاتية، ص355-354.
[2]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص25.

الأرض، وفي هذا السياق قوله أيضا «إلهي اللهم يارب وباء قويا شديدًا، يمسح هذا القطيع من وجه الأرض .. إلهي لا تتركني أذهب ضحية هذه النعاج، وهذه الماعز المنحوسة خاصته.»[1]، حيث كان حلمه هو التخلص من النعاج والماعز التي كانت تُعرقل وصوله إلى هدفه وهو طلب العلم.

2- «فتشجعت أنا وقلت في صوت خافت مضطرب لا يكاد يسمع: لا ما شفناش شكون..»[2]، فعندما كانت تسير سيارة في الطريق تقودها امرأة جرى حادث وهو أن أحد رعاة البلدة أخذ بحجر ورماه نحوها ليتكسر بذلك الزجاج الأمامي لها، الأمر الذي أدى إلى مجيء الدرك الوطني للتحقيق في هذه الحادثة المعرفة من رمى الحجر على السيارة[3].

3- «كنت أجلس صامتًا فوق الأرضية الحديدية للعربة خائفًا بدون شك، ولكن كأنما قد استسلمت للقدر يُحدد مصيري كما يشاء ..»[4]، حيث أمر أحد رجال الدرك الفتى وحسن ابن عمه بالصعود إلى العربة الصغيرة ذات الأرضية الحديدية التي كانت مربوطة وراء سيارة الجيب والجلوس عليها ومن ثم إنطلقت السيارة بعد غروب الشمس وذلك لتوجه إلى مقر الدرك الوطني من أجل أخذهم إلى السجن فقد كان الفتى في تلك اللحظة خائفا بعد ما كان يظن أن الأمر تخويف فقط، قطعت السيارة مسافة طويلة حيث كان الليل قد حلَّ والهدوء قد عمَّ حتى لاحظ الفتى أنها بدأت في التخفيف من سرعتها ثم توقفت كليًا ونزل منها الرجل الدركي ليأمرهم بالنزول من

[1]- نفسه، ص26.
[2]- المصدر السابق، ص38.
[3]- ينظر: نفسه، ص36-37.
[4]- نفسه، ص40.

العربة والعودة إلى ديارهم بحيث أحس الفتى بالفرحة[1]، ويظهر هذا في قوله أيضا «أما أنا فأحسست تلقائيًا بخفة لا مثيل لها ..»[2]، استعمل الكاتب هنا ضمير المتكلم "أنا" بشكل مباشر، إضافة إلى إستعماله لكلمة تدل على هذا الضمير وهي "فأحسست".

4- «كل ما أتذكره من ذلك اليوم أنني بكيت كثيرًا عند سفرك»[3]، يظهر ضمير المتكلم في هذا القول في لفظتين وهما "أتذكره" و"أنني" فقد عاد في الحديث مع خاله إلى ثلاثين سنة فاتت واسترجع بالضبط يوم كان فيه خاله مسافرًا إلى فرنسا[4].

5- قوله: «يا إلهي .. عجل بالقضاء على هذه النعاج وهذه الماعز، القضاء عليها بأية طريقة كانت يا إلهي، ولو بموتها نعجة نعجة ومعزة معزة، أريد يا إلهي، أريد أن أتعلم .. أن أخرج من هذه الدوامة التي أنا فيها»[5]، فالنسبة إليه كان في دوامة لا يستطيع الخروج منها بسبب القطيع الذي كان يرعاه دائمًا حتى شعر بأنه مُرتبط به إلى الأبد وأنَّ حياته كانت مرهونة به وفقط، فابن أخيه أصغر منه بسنوات كان يلتحق بالمدرسة كل يوم فهو تلميذ في السنة الأولى بينما هو قد بلغ الثانية عشرة من عمره ولم يتعلم بعد[6].

6- وقوله: «أعطَيتُه اسمي ..»[7]، حيث يظهر ضمير المتكلم جليًا في قوله هذا في لفظة

[1]- ينظر: نفسه، ص39-40.
[2]- نفسه، ص40.
[3]- المصدر السابق، ص66.
[4]- ينظر: نفسه، ص66.
[5]- نفسه، ص112.
[6]- ينظر: نفسه، ص112-113.
[7]- نفسه، ص162.

"أعطيتُه".

7- وقوله أيضًا: «خدعني، غفلت قليلاً لا أدري كيف، في الدفاع عن وجهي فوجه لي ضربة قوية بيمناه كادت تسقطني أرضا، ولكن تلك الضربة لم تذهب سدى، فقد أججت كل الغضب في نفسي»[1]، يظهر كذلك ضمير المتكلم المفرد في هذا القول بشكل واضح في عدة ألفاظ وهي: "أَدري – وَجْهِي – خَدَعَني – تُسْقُطُنِي – أَجَجْتُ – نفسِي".

8- إضافة إلى ذلك «يا إلهي .. أخيرًا .. تحقق الحلم الكبير، تلميذك كالآخرين، مسجل كلآخرين في المدرسة، ما الذي حدث .. ! أم أنا. أنا أحلم بدون شك، لا يمكن أن يكون هذا حقيقة .. إلا، هي حقيقة، المعلم عبد السلام هو الذي قبل تسجيلي، دعاني إلى السبورة، وامتحنني في القراءة، وسجلني عندما عرف أنني أستطيع أن أقرأ»[2]، فقد تَعَوَدَ الفتى (الشخصية الرئيسية) على الذهاب إلى المدرسة وحضور الدروس بالرغم من أنه غير مسجل رسميًا وبالرغم من أن المدير أقام خِطابًا أغلق من خلاله الباب في وجه التلاميذ الجُدد غير المسجلين ذلك بسبب عدم توفر أماكن، حيث توقف الجميع عن الحضور نهائيا إلا هو لأن إرادته وعزيمته لكي يتعلم كانت كبيرة فكان يحضر مثله مثل باقي التلاميذ المسجلين وعندما علم بذلك المعلم حيث نادى على جميع التلاميذ إلا هو بحكم أن اسمه لم يكن موجود في قائمة الدفتر، سأله إن كان يعرف بعض

[1]- نفسه، ص128.
[2]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص135.

القراءة والكتابة واكتشف أنه يريد بشدّة التعلم فسجله وبتالي أصبح تلميذ كالآخرين بشكل عادي[1].

واستعمل الكاتب أيضًا ضمير المتكلم "نحن" لإظهار أن للشخصية المحورية (الفتى أي البطل) علاقة مع الشخصيات الأخرى، مثال إظهار علاقته مع ابن عمه حسن في قوله: «..وكنا أنا وحسن نشعر أن كلام الدركي مُوجه إلينا .. وكنا نحسه قريبا جدا مِنا»[2]، وقوله: «كنا أنا وحسن نشعر أننا بطلان حقيقيان»[3]، يتجلى استخدام الضمير "نحن" في كلا القولين من خلال الألفاظ التالية: "كُنا، نَشعُر، نَحُسه، أنَنا".

وإظهار علاقته مع صديقه عزو في قوله أيضًا: «فبدأنا نتحرك أنا وعزو ومجموعة من العمال الآخرين الذين كانت لنا بهم مخالطة أكبر»[4]، حيث يتبين إستخدام الضمير "نحن" أيضًا في هذا القول في لفظة "فَبَدَأنَا".

ب/ ضمير المخاطب "أنت":

يرجع استعمال ضمير المخاطب "أنت" في تاريخ السيرة الذاتية والذي يشمل أساطير، روايات، حكايات وقصص مختلفة إلى العصور القديمة، فقد استعمل في ألف ليلة وليلة حيث دمجه السارد في لعبة التبادل بين الضمائر في الخطاب السردي، إلا أن الأدباء والكتاب المعاصرون جربوا منحه ميزة جديدة في الكتابات السردية، مِما جعله يأخذ مكانًا مميزًا لِيبدُوا بذلك

[1]- ينظر: نفسه، ص130-135.
[2]- نفسه، ص83.
[3]- المصدر السابق، ص41.
[4]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص160-161.

من الأنواع السردية الفنية والجمالية الجديدة[1].

يعد ميشال بطور (Michel Butor) من أول الروائيين الفرنسيين الذين اشتهروا باستعمال ضمير المخاطب وذلك في روايته "العدول" التي ذاع صيتها كثيرًا[2].

أُطلِق على ضمير المخاطب اسم «ضمير الشخص الثاني pronom de la deusiéme personne»[3]من طرف النقاد والدارسين للرواية في فرنسا.

استعمل الكاتب مصطفى فاسي ضمير المخاطب "أنت" من بداية السيرة إلى نهايتها بكثرة أكثر من الضمائر الأخرى، فقد استخدمه كوسيلة لإخفاء ذاته عن طريقها ليستطيع بذلك التجرؤ على البوح بكل ما جرى له في حياته من أسرار ومكنونات، وبهذا يصير الكاتب وكأنه مجرد سارد للوقائع فقط.

ومن الأمثلة التي تُبَيِّنُ ذلك قوله في الجملة الأولى التي بدأ بها سيرته: «علم أولادك يا عبدو.. علم أولادك ...»[4]، وهي العبارة التي وجهها السيد (ط) إلى عبدو والد الفتى (البطل) من خلال زيارته العائلية لأسرته.

وقوله: «كان في البداية _ البداية بالنسبة إلى أبعد ما يمكن أن تتذكره من طفولتك _ يحضر

[1]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، ص163-164.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص163.
[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، ص163.
[4]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص05.

راكبًا دراجة هوائية، لا تدري كيف كان يسوقها في طرقات البلدة الوعرة الضيقة»[1]، يخاطب السارد الفتى (الشخصية الرئيسة) قائلاً بأن كل ما يتذكره الفتى عن طفولته أن السيد (ط) كان يحضر إلى القرية وهو يركب دراجة هوائية يسوقها بالرغم من الطرقات الوعرة والضيقة وبعض الأحيان كان يقودها وهو يمشي ثم بعد ذلك أصبح يأتي في كل زيارة للقرية بسيارات مختلفة[2]، ويتجلى استخدام ضمير المخاطب "أنت" في الألفاظ التالية: "تَتَذكرُه، طفُولَتكَ، تَدري".

وقوله أيضًا «كنت كلما رأيت هؤلاء الأطفال حاملي المحافظ ازداد ألمك وحزنك .. الأيام والشهود والأعوام تمر، وأنت في وضعك ذاك، تتفتح عيناك كل يوم على أمور جديدة، ويكن عالمك محصور في حدود جغرافية محددة»[3]، ومن الألفاظ التي تُبيِّن الضمير "أنت": "كُنْتَ، رأيْت، ألمُكَ، حَزنُكَ، أنت، وضعك، عَيناك".

حيث كان الفتى في كل مرة يذهب فيها إلى المدينة يلفتُ انتباهة الأطفال الذين يحملون المحافظ الصغيرة في أيديهم وهم متوجهون إلى المدرسة ليقرأوا ويتعلموا بينما كانت حياتُه مَحْصُورة في مرافقَةِ الغنم يوميًا[4].

يقول السارد كذلك: «كنت أنت وحسن ابن عمك على بعد عشرات الأمتار فقط عندما توقفت "الجيب" أمام سيارة السيدة الشقراء»[5]، حيث قام أحد رعاة البلدة برمي حجر على سيارة كانت مارة

[1]- المصدر نفسه، ص07.
[2]- ينظر: نفسه، ن ص.
[3]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص25.
[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص24.
[5]- نفسه، ص37.

بالطريق تقودها سيدة شقراء كسر زجاجها الذي في الأمام الأمر الذي أدى إلى قدوم رجال الدرك بسيارتهم المعروفة باسم "الجيب" فكان الفتى وابن عمه حسن على بعد أمتار عندما توقفت سيارتهم[1].

ويقول: «كما كان يشدك إلى تلك الجلسات حكايات أخيك التي كان مصدرها كتب "الصندوق المزخرف"»[2]، فقد كان يُسمح للفتى بالجلوس مع مجموعة من إخوته الكبار وأبناء عمه وأبناء جيرانه الذين كانوا يجتمعون أعلى منزله في مكان مرتفع ليسهروا في بعض أيام الخريف والصيف ويتبادلون القصص والحكايات وأخبار الزراعة والأعراس، وما كان يَشدُّ انتباه الفتى هو حكايات أخيه الممتعة التي كان يسردها عليهم مثل ما قرأها في كتب الصندوق المزخرف[3].

يقول أيضا: «في ذلك الصباح الربيعي كنت أول من وصل إلى قمة الجبل، ولا تدري لماذا كنت دائمًا تعشق هذه القمة، فالجبل واسع، عريض به أماكن غنية بالنباتات والأعشاب، إلا أن قمة الجبل هي التي كانت تمنحك متعة لا مثيل لها، فكنت لا ترتاح إلا بعد وصولك إليها[4]، يظهر ضمير المخاطب جليًا من خلال قوله في الألفاظ: "تَدْرِي، تَمْنَحُكَ، وُصُولَكَ، تعشَقُ"، إضافة إلى استعماله لكلمة كُنْتَ" ثلاث مرات.

حيث كانت قمة الجبل بالنسبة إلى الفتى المكان الذي يرتاح بعد الوصول إليه فهي تمنحه

[1]- ينظر: نفسه، ص36-37.
[2]- نفسه، ص54.
[3]- ينظر: مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص53-54.
[4]- المصدر نفسه، ص75.

متعة لا مثيل لها ومن خلالها يستطيع أن يرى عوالم مختلفة وبعيدة.

وقوله: «ولقد كنت كثيرًا ما تفوز في المباراة بسبب خفة جسمك، وحركتك السريعة»[1]، فقد كانت تُحلق في سماء المنطقة طائرة مثل الهيليكوبتير الصغيرة تميل في لونها إلى السواد، وكان الفتى يستطيع أن يرى ركابها بوضوح كبير لأنها كانت تحلق ببطئ، تتمثل مهمتها في البحث عن الفلاقة ومراقبة كل حركة كبيرة وصغيرة على الأرض، كانت هذه الطائرة كثيرًا ما تُسلي الأطفال وذلك برمي الأوراق البيضاء بكثرة التي كانوا يتلهون وهم يُتَابِعونها وهي تنزل من السماء على إمتداد مئات الأمتار، وكان هؤلاء الأطفال يركضون لإلتقاط الأوراق وهي تتسارع إلى الأرض ويتنافسون فيما بينهم لإلتقاط أول ورقه قبل أن تسقط على الأرض، وكان الفتى كثيرًا ما يفوز بهذه المنافسة نتيجة رشاقة جسمه وسرعة حركته[2].

ويقول في نفس الصفحة: «كنت كلما أمسكت بورقة حاولت قراءتها»[3]، فالأوراق المُتسَاقِطة من الطائرة كانت تُزينُها حروف سوداء كبيرة والفتى كان يحاول قراءتها وهو الأمر الذي كان يُهِمُه[4].

ظل الكاتب مصطفى فاسي يستعمل ضمير المخاطب إلى غاية ختمه لسيرته "سيمفونية العذاب" إذ يقول في الختام: «وهنا وقفت لحظات تتأمل تلك المساحة الكبيرة الواقعة وراء النهر،

[1]- نفسه، ص84.
[2]- ينظر: مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص83-84.
[3]- المصدر نفسه، ص84.
[4]- ينظر: نفسه، ص84.

فأحسست أن ماوراء النهر لم يعد كما كان، لقد صار عالمًا آخر بالنسبة إليك ..»[1]، فقد كان الفتى وحيدًا وهو يدفع دراجته إلى أعلى قمة الجبل في الطريق الوعر والصاعد بحيث يتمكن من خلالها رؤية بيته.

أصبح الفتى شابًا نحيفًا وفي الكرسي الذي خلف دراجته يَحمل محفظة فيها كتب وكراريس تحمل هذه الكراريس دروس أيامه الأولى من السنة الدراسية الأولى متوسط، كان الفتى يقف لوحده في تلك القمة يتأمل المدينة التي عرفها لأول مرة في حياته منذ طفولته، وأخذ يطوف بنظره حول الطبيعة (الجبال، السهول، الوديان، والبحر)، وقد وقف يتأمل لحظات، فَأَدْرَكَ أن ما يوجد خلف النهر لم يعد مثلما كان لقد تحول وأصبح عالم آخر بالنسبة له[2].

ج/ ضمير الغائب "هو":

يعتبر ضمير الغائب "هو" من أكثر الضمائر السردية المتداولة بين الرُواة نظرًا لِسُهولة فهمه عند القراء، عُرِف استعماله أولاً عند الرواة الشفويين ثم بعدها عند الرُواة الكتاب[3]، وذلك لعدة أسباب نذكر منها:[4]

1. أنه أداة تَصلُح لِيُخفي السارد نفسه من ورائها فيستطيع إيصال ما يريد من عقائد وإرشادات وأفكار، فعن طريق هذا الضمير يبدوا السارد أجنبيًا عن عمله الأدبي.

[1]- المصدر نفسه، ص223.
[2]- ينظر: مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص222-223.
[3]- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، ص153.
[4]- ينظر : المرجع نفسه، ص153-154.

2. يجعل الكاتب يتفادى الوقوع في كمين "الأنا" الذي قد يُسببُ سوء فهم العمل الأدبي.

3. إن استعمال ضمير الغائب في العمل السردي يضع فاصِلاً بين الوقت الذي جرت فيه أحداث الحكاية وبين وقت سرد الحكاية حيث يرتبط هذا الضمير بالفعل الماضي "كان" الذي ينقل الوقائع من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر للكتابة.

4. يسمح استخدام ضمير الغائب للكاتب أن يكون على دراية بمجريات كل الأحداث المتعلقة بعمله وتحرك شخصياته.

5. يُفرِقُ النص السردي عن سَارِده مما يضع القارئ في جو الخدعة واللعبة السردية.

استعمل الكاتب مصطفى فاسي ضمير الغايب "هو" لوصف الشخصيات المشاركة في الأحداث والتكلم عنها، ومن أمثلة ذلك:

– قوله عن (السيد ط): «كان الرجل (السيد ط) في غاية الأناقة والنظافة واللطف»[1]، فقد كان (السيد ط) في زيارة عائلية لأسرة الفتى الذي تجمعه معهم مصاهرة وهو يحضر إلى القرية مرةً في السنة أو عدة سنوات، كانت له مكانة مرموقة عند أهل القرية[2].

– قوله عن موح رابح: «وهكذا، فلا أحد أبدا تجرأ، وسبق موح رابح في أمر من هذه الأمور الطريفة والجديدة فمثلما كان هو أول من جاء بالفونوغراف، والراديو، والدراجة، فكذلك كان أول من

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص5.
[2]- ينظر: نفسه، ص5، 6.

وضع ساعة في يده وأول من لبس سروالا طويلاً وأول من رمى الطربوش وكشف عن رأسه... هو هذا موح رابح يجب أن يختلف عن الجميع..»[1]، حيث كان موح رابح هو صاحب كل شيء جديد في القرية فقد جلب "الفونوغراف" وهي آلة توضع عليها أسطوانة لِيَخْرُجَ منها نغم وموسيقى جميلة، ثم بعد ذلك جلب "الراديو" والدراجة وكان هو أول من ارتدى ساعة في يده... إلخ يعني كان الناس يكتشوفون الجديد عن طريقه[2].

– تحدث كذلك عن موح رابح وسفره إلى فرنسا في سنوات سابقة «موح رابح الذي كان قد غادر إليها قبل سنوات كثيرة، واستقر هناك ولم يلتفت أبدا إلى البلدة وناسها»[3]، فقد كان موح رابح يعيش في فرنسا ويعمل سائق لسيارة طاكسي[4]، واستعمال الفعل الماضي الناقص "كان" من خلال قوله الذي ذكرناه والأقوال السَّابقة لدليل واضح على حُضور ضمير الغائب "هو".

– وقوله أيضًا عن علي ابن عمه أحمد المجروح «علي ولد أحمد المجروح اختفى، سمعنا فيما بعد أنه كان من بين أفضل مهربي السلاح من البلد المجاور (المغرب) إلى داخل الجزائر، وأنه بعد أن وصله خبر تفطن المستعمر له، اختفى خوفا من القبض عليه»[5]، تعرض علي إلى العديد من الإهانات والضرب المبرح والظلم من طرف حسين الروك، وكان يتمتع بشجاعة كبيرة وموهبة عجيبة في اللعب بالزربوط والكويرات، إضافة إلى ذلك أخذ وعدًا على أنه سينتقم من

[1]- نفسه، ص22.
[2]- ينظر: المصدر السابق نفسه، ص20-22.
[3]- نفسه، ص22.
[4]- ينظر: مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص23.
[5]- نفسه، ص49.

حسين الروك على كل ما تعرض له على يده[1]، ويتجلى ضمير الغائب من خلال قوله في الألفاظ الآتية: "وصله – له – عليه – كان – اختفى"، حيث اسْتُعْمِلتْ مرتين و"أنه" كذلك استُعملت مرتين.

– وقوله عن الخال الطاهر: «فخالك الطاهر كان شابًا حيويًا نشطا متحركا، عاملا لا يتعب.. ومن بين أهم ما يميزه أنه يجمع بين الجد والهزل، الشغل والمرح، وكان لك معه حكايات وقصص كثيرة، كان يكبرك باثني عشر عاما، ولكنه كان كثيرا ما ينشغل بك»[2]، فقد كان خال الفتى "الطاهر" شخصية مرحة يحبه الجميع إلا أنه غادر إلى فرنسا للاستقرار هناك.

– قوله أيضًا عن "مختار" أحد العساكر الستة الذي كانوا مع الضابط في منزل الفتى ليبحثوا عن الفلاقة: «كان أسود طويلاً، كان زملاؤه قد اجتازوا جميعًا عتبة الباب، انحنى ينظر في وجهك مبتسمًا، مد يده رفع دقنك قليلاً. كان يُشير إلى عينيه، فهمت منه أنه يقول لك: أنظر في وجهي، كان شابا صغيرًا، بدا لك ذلك واضحًا عندما تمعنت في وجهه جيدًا، ملامحه توحي بالطمأنينة»[3]، فقد كان مختار مختلف تمامًا عن باقي الجنود من ناحية المعاملة الحسنة التي عامل بها الفتى.

– استعمل أيضًا ضمير الغائب "هو" لإظهار ذاته ونجد هذا فى قوله: «يظهر أنه نام، هو عندما ينام لا يوقظه حتى الزلزال»[4]، ومثل هذه الأقوال التي يتحدث فيها الكاتب عن نفسه لا توجد

[1]- ينظر: نفسه، ص49-51.
[2]- المصدر السابق نفسه، ص57.
[3]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص91.
[4]- نفسه، ص59.

إلا بشكل ضئيل داخل سيرته.

– نستنتج مما تقدم أن الكاتب مصطفى فاسي استعمل ضمير المتكلم المفرد "أنا" وضمير المخاطب المفرد "أنت" بكثرة داخل سيرة "سيمفونية العذاب" بينما استعمل ضمير الغائب "هو" بشكل قليل ليأكد من خلال هذه الضمائر على تحقيق الميثاق السير الذاتي في سيرته.

3.1) القواسم المشتركة بين: شخصية الكاتب مصطفى فاسي وشخصية الفتى البطل:

يتعمد كتابُ ومُؤلِفوا السِّير الذَّاتية في بعض الأحيان على عدم إعطاء الشخصية المحورية (الرئيسية) أي اسم داخل عملهم الأدبي، إلا أنهم يُوَظِّفون بعض التلميحات والمؤشرات التي تُعبر عن قرائن تدل على أنه يوجد هناك علاقة بينهما مثلا ذكرهم لتجاربهم الخاصة والتي تتمثل في الزواج، الحب، الفقد أو السجن[1].

تتمثل القواسم المشتركة بين المؤلف والشخصية المحورية في:

[1]- ينظر: ممدوح فراج النَّابي، رواية السيرة الذاتية، ص144.

أ) مكان الميلاد:	ب) السِّن:	ج) السمات الشخصية:	د) التعلم والتنقل:
ترعرع كل من الفتى (الشخصية المحورية)، ومصطفى فاس (المؤلف)، في قرية بامسيردا تلمسان، ويظهر هذا من خلال تعريف الكاتب الذي يوجد في الغلاف الخلفي للسيرة، أما بالنسبة للتلميحات التي ذكرها عن بلدة الفتى تتجلى في قوله «تُمثّل هذه المدينة آخر نقطة جغرافية في أقصى الغرب، فهي تقع في زاوية قائمة بين البحر والمغرب، البحر غربًا، والمغرب جنوبًا»[1]، وبالتالي فإن الموقع الذي ذكره مصطفى فاسي والذي يعيش فيه الفتى هو نفسه الموقع الذي توجد فيه قرية مسيردا.	- المؤلف مصطفى فاسي من مواليد سنة 1945م أي أنه في فترة الاستقلال كان يبلغ سن 17 سنة وهو نفس سن الشخصية المحورية في وقت الاستقلال.	1)- الصبر. 2)- العزم والإرادة. 3)- الشجاعة. 4)- القوة على مواجهة وتحمل الصعاب.	- زاول الكاتب مصطفى فاسي دراسته الابتدائية بالمغرب الأقصى والثانوية بالجزائر العاصمة[2] وهي نفسها التي درس فيها الفتى بعدما رحل عن البلدة التي كان يعيش فيها ومن الأمثلة التي تبين هذا «على جميع التلاميذ الجزائريّين الّذين يضطرّون إلى اجتياز الحدود ألاّ يعودوا اليوم إلى الجزائر»[3].

تحدث الأديب مصطفى فاسي في سيرته سيمفونية العذاب عن المراحل الصعبة التي مر عليها في حياته في سبيل تحقيق أحلامه وطموحاته والتي وصل إليها بالرغم من الصعوبات التي تعرض لها.

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص201.
[2]- نفسه، الواجهة الخلفية للسيرة.
[3]- نفسه، ص213.

خاتمة

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

– يعدّ فن السِّير الذَّاتية جنس من الأجناس الأدبية التي يعود ظهورها إلى القديم لكنها لم تحظى بالإهتمام بشكل كافي بسبب الفترة التي كانت تعيشها الجزائر من طرف الإحتلال الفرنسي، إلا أن هذا الفن تطور مع الوقت وظهرت كتابات عديدة خاصة في العصر المعاصر.

– تعد السيرة الذاتية شكلاً من أشكال الكتابة النثرية التي يسرد فيها الكاتب تفاصيل حياته والتجارب التي مر بها بطريقة صادقة وبأسلوب جمالي جذاب يلفت إنتباه القارئ.

– للسيرة الذاتية عدة أجناس أدبية تتداخل معها منها المذكرات، اليوميات، الإعترافات، والترجمة الذاتية.

– يعتبر **الميثاق السير الذاتي** من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر لكي تكون هناك سيرة ذاتية وهو العقد الذي يبرمه الكاتب مع المتلقي (القارئ).

– إن سيرة "**سيمفونية العذاب**" سيرةً ذاتية لأن الكاتب مصطفى فاسي قد جنس عمله الأدبي على الغلاف الخارجي بوضع كلمة (سيرة) والتطابق بين العناصر الثلاثة "المؤلف – السارد والشخصية الرئيسية"، محقق فيها حيث تكون المعادلة كالآتي: السارد = المؤلف = الشخصية الرئيسية.

– اعتمد الكاتب مصطفى فاسي على ضمائر الحكي الثلاثة (ضمير المتكلم أنا، وضمير المخاطب أنت، وضمير الغائب هو) في سيرته ليضع القارئ في جو اللعبة الفنية ويتركه متشوق ليكمل بذلك السيرة حتى النهاية ولكي يزيد السيرة الذاتية جمالية.

– منح مصطفى فاسي وصفًا دقيقًا، فنيًا وجماليًا لكل الشخصيات والأماكن الموجودة في سيرته مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش في تلك الأماكن.

– أراد الأديب مصطفى فاسي من خلال سيرته "**سيمفونية العذاب**" إعطاء المتلقي أمل وجرعة من التحفيزات تتمثل في أنه يجب على الإنسان أن يتمسك بأحلامه وطموحاته في سبيل تحقيق أهدافه بالرغم من الصعوبات والعثرات التي يمكن أن تعترضه إلا أنه لا يجب أن يستسلم.

وفي الأخير أحمد الله عزّ وجل الذي وفقني وأعانني لإتمام هذا البحث المتواضع وأرجو أن أكون قد وفقت.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ملحق

1- التعريف بالكاتب مصطفى فاسي:

كاتب جزائري من مواليد 1945 بامسيردا، تلمسان، زاول دراسته الإبتدائية بالمغرب الأقصى والثانوية بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر سنة 1972، وشهادة الماجستير من جامعة دمشق في موضوع "البطل في القصة التونسية" سنة 1982، ودكتوره دولة بجامعة الجزائر المركزية حول "البطل المغترب" في سنة 2006، شغل مناصب إدارية وجامعية كثيرة قبل أن يُعين عميدا لكلية الآداب واللغات بين 2006 و 2010. يشغل حاليا منصب أستاذ محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر2، وأمين عام مؤسس لرابطة القلم العالمية للكتاب International P.E.N

- **من أعماله النقدية:**

- البطل في القصة التونسية سنة 1985.

- دراسات في الرواية الجزائرية سنة 2000.

- البطل المغترب في الرواية العربية سنة 2008.

- **من مجموعاته القصصية:**

- الأضواء والفئران سنة 1980.

- حداد النوارس البيضاء سنة 1984.

- حكاية عبدو والجماجم والجبل سنة 1985.

- رجل الدارين سنة 1999.

- جنازة الشاعر الكبير سنة 2005.

ترجمت بعض قصصه على الفرنسية والإيطالية والروسية.[1]

بطاقة فنية للكِتاب:[2]

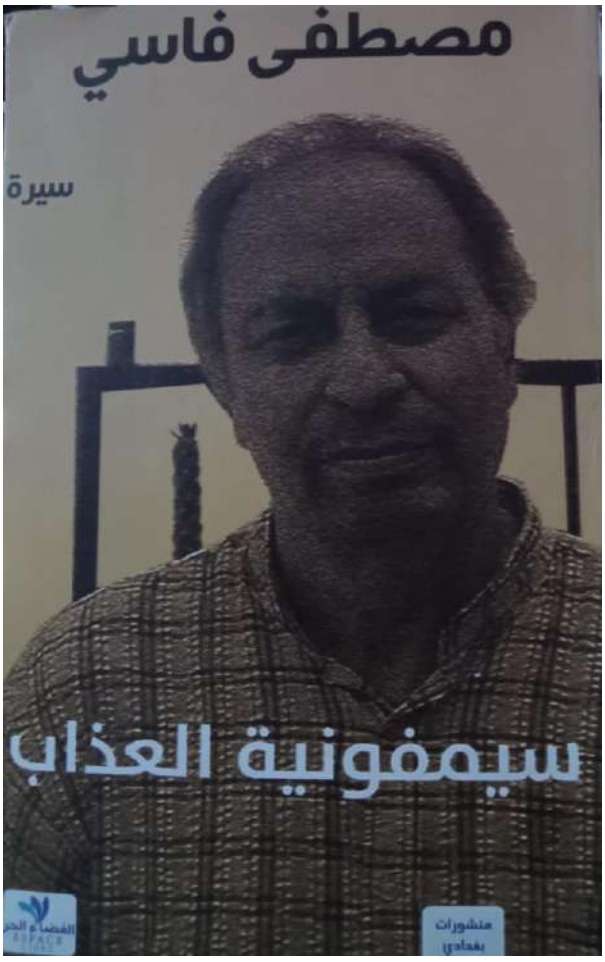

- المُؤَلِّف: مصطفى فاسي.

- المُؤَلَّف: سيمفونية العذاب.

- دار النشر: منشورات بغدادي، الفضاء الحر،

ESPACE LIBRE

- البلد: الجزائر.

- الطبعة: الأولى "01".

- السنة: 2013م.

- عدد الصفحات: 223 صفحة.

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، الواجهة الخلفية.
[2]- نفسه، غلاف السيرة، ص2.

صور سيرة "سيمفونية العذاب" لمصطفى فاسي:[1]

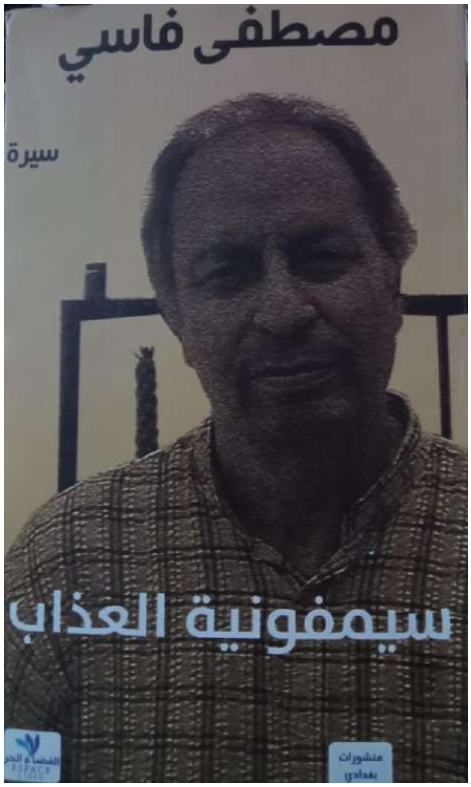

صورة الواجهة الأمامية للكتاب "السيرة"

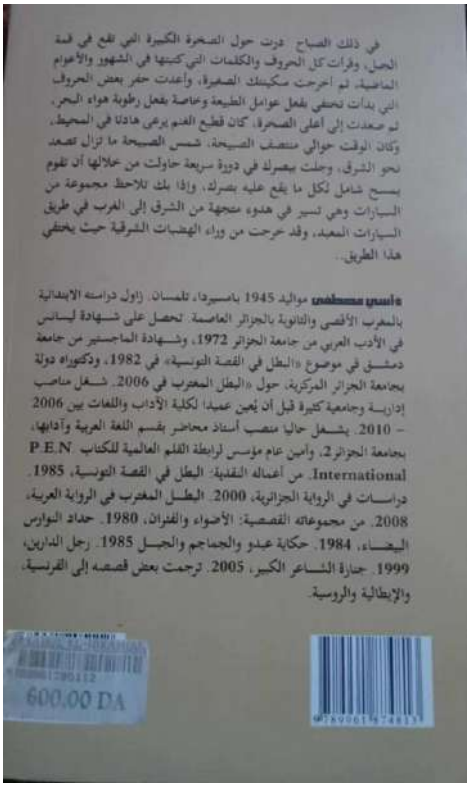
في ذلك الصباح، دارت حول الصخرة الكبيرة التي تقع في قمة التل، وقرأت كل الحروف والكلمات التي كتبتها في الشهور والأعوام الماضية، ثم أخرجت مكيستك الصغيرة، وأعدت حفر بعض الحروف التي بدأت تختفي بفعل عوامل الطبيعة وخاصة بفعل رطوبة هواء البحر. ثم صعدت إلى أعلى الصخرة، كان قطيع الغنم يرعى هادئا في المحيط، وكان الوقت حوالي منتصف الصيحة، شمس الصيحة ما تزال تصعد نحو الشرق، وجلت ببصرك في دورة سريعة حاولت من خلالها أن تقوم بمسح شامل لكل ما يقع عليه بصرك، وإذا بك تلاحظ مجموعة من السيارات وهي تسير في هدوء متجهة من الشرق إلى الغرب في طريق السيارات المعبد، وقد خرجت من وراء الهضبات الشرقية حيث يختفي هذا الطريق.

ياسين مصطفى مواليد 1945 بامسيردا، تلمسان. إكمل دراسته الابتدائية بالمغرب الأقصى والثانوية بالجزائر العاصمة. تحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر 1972، وشهادة الماجستير من جامعة دمشق في موضوع «البطل في القصة التونسية» في 1982، ودكتوراه دولة بجامعة الجزائر المركزية، حول «البطل المغترب في 2006. شغل مناصب إدارية وجامعية كثيرة قبل أن يُعين عميدا لكلية الآداب واللغات بين 2006 – 2010. يشغل حاليا منصب أستاذ محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة الجزائر2، وأمين عام مؤسس لرابطة القلم العالمية للكتاب P.E.N. International. من أعماله النقدية: البطل في القصة التونسية، 1985. دراسات في الرواية الجزائرية، 2000. البطل المغترب في الرواية العربية، 2008. من مجموعاته القصصية: الأضواء والقبران، 1980. حداد النوارس البيضاء، 1984. حكاية عبدو والجماجم والجبل 1985. رجل الدارين، 1999. جنازة الشاعر الكبير، 2005. ترجمت بعض قصصه إلى الفرنسية، والإيطالية والروسية.

600,00 DA

صورة الواجهة الخلفية للكتاب "السيرة"

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، غلاف السيرة.

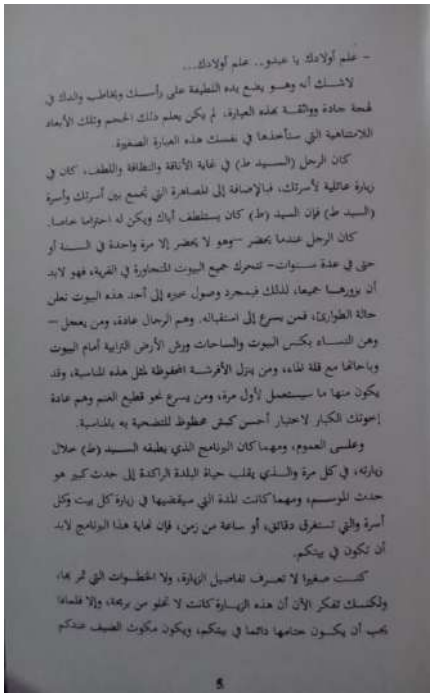

- علم أولادك يا عبدو.. علم أولادك...

لاشك أنه وهو يضع يده الطيبة على رأسك ويخاطب والدك في فحة حادة وواثقة هذه العبارة، لم يكن يعلم ذلك الحجم وتلك الأبعاد اللاشعاعية التي ستأخذها في نفسك هذه العبارة الصغيرة.

كان الرجل (السيد ط) في غاية الأناقة والنظافة واللطف، كان في زيارة عائلية لأسرتك، فبالإضافة إلى المصاهرة التي تجمع بين أسرتك وأسرة (السيد ط) فإن السيد (ط) كان يستظرف أباك ويكن له احتراما خاصا.

كان الرجل عندما يحضر -وهو لا يحضر إلا مرة واحدة في السنة أو حتى في عدة سنوات- تتحرك جميع البيوت المتجاورة في القرية، فهو لابد أن يزورها جميعا، لذلك فبمجرد وصول خبره إلى أحد هذه البيوت تعلن حالة الطوارئ، فمن مسرع إلى استقباله. وهم الرجال عادة، ومن يعجل -وهن النساء بكنس البيوت والساحات ورش الأرض الترابية أمام البيوت وباحاتها مع قلة الماء، ومن ينزل الأفرشة المحفوظة لمثل هذه المناسبة، وقد يكون منها ما سيستعمل لأول مرة، ومن يسرع نحو قطيع الغنم وهم عادة إخوتك الكبار لاختيار أحسن كبش مخطوط للتضحية به بالمناسبة.

وعلى العموم، ومهما كان البرنامج الذي يطبقه السيد (ط) خلال زيارته، في كل مرة والذي يقلب حياة البلدة الراكدة إلى حدث كبير هو حدث الموسم، ومهما كانت المدة التي سيقضيها في زيارة كل بيت وكل أسرة والتي تستغرق دقائق، أو ساعة من زمن، فإن نهاية هذا البرنامج لابد أن تكون في بيتكم.

كنت صغيرا لا تعرف تفاصيل الزيارة، ولا المخططات التي تم بها، ولكنك تذكر الآن أن هذه الزيارة كانت لا تخلو من بركة، وإلا فلماذا يجب أن يكون حمامها دائما في بيتكم، ويكون مكوث الضيف عندكم

5

صورة الصفحة الأولى من السيرة[1].

سيمفونية العذاب / سيرة
فاسي مصطفى / كاتب جزائري
الطبعة الأولى / الجزائر 2013

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لدار النشر الفضاء الحر ومنشورات بغدادي
يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشرين

الإيداع القانوني: 6014 - 2013
ردمك: 3 - 81 - 874 - 9961 - 978

صور الصفحة الثانية والثالثة من السيرة[2].

[1]- مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، ص5.
[2]- نفسه، ص2-3.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

أولا: المصادر:

• كتب التفاسير:

1-بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.

• المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1986م.

2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1979.

3. لطيف زيتوني، مُعجم مُصطلحات نقْد الرِّواية-عربي-إنجليزي-فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2002م

4. مجد الدين محمد بن يَعقُوب الفَيرُوزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 2005م/1462هـ.

5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية-القاهرة، ط4، 1425هـ/2004م.

6. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1999م.

7. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل–القاهرة–مصر، ط1، مج3، ج24.

- **المدونات:**

1. مصطفى فاسي، سيمفونية العذاب، منشورات بغدادي، الفضاء الحر، الجزائر، ط1، 2013م.

ثانيا: المراجع العربية:

أ) باللغة العربية:

1. إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1996.

2. تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي "فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجًا"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م.

3. شكري المبخوت، سيرة الغائب/ سيرة الأتى "السيرة الذاتية في الأيّام لطه حسين"، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992.

4. عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، مصر، دط، 1992.

5. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، الكويت، 1998.

6. محمد حسن عبد الغني، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1955.

7. محمد شعبان عبد الحكيم، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

8. محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الأدبي "دراسة موسوعية"، الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجمان"، القاهرة، ط1، 2012م.

9. ممدوح فَراج النَّابي، رواية السيرة الذاتية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2011م.

10. يحيى إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1975م.

ب) باللغة المترجمة:

1. جورج ماي، السيرة الذاتية، تر: محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

2. دُوَيْت راينولدز، ترجمة النفس "السيرة الذاتية في الأدب العربي"، تر: سعيد الغانمي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1430هـ/2009م.

3. فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1994.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1. عيسى بخيتي، عبد المالك مرتاض رائد السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث، مجلة اللغة والاتصال، وهران، ع16، جويلية 2014.

2. فاطمة الزهراء بودواب، علي حميداتو، المكون السير ذاتي في "عبر الزهور والأشواك–مسار امرأة" لزهور ونيسي، مجلة المُدونة "مجلّة علمية، دولية، سداسية، محكمة، مصنفة"، جامعة البليدة02، مج:07، ع2، ديسمبر 2020م.

3. ويزة غربي، التطابق الثلاثي في الميثاق السير ذاتي من الإعتراف إلى المخاتلة بحث في المرجعية، مجلة جسور المعروفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، مج:08، ع01، مارس 2022م.

فهرس

كلمة شكر وعرفان

إهداء

المقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: السيرة الذاتية "الميثاق والحدود"

1)- مفهوم السيرة.....2

1.1) لغة.....2

2.1) اصطلاحًا.....3

2)- السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها.....6

1.2) المذكرات.....7

2.2) اليوميات.....9

3.2) الاعترافات.....12

4.2) الترجمة الذاتية.....13

5.2) السيرة الغيرية.....14

3)- الميثاق السير ذاتي (بين المصطلح والمفهوم).....16

الفصل الثاني: تجليات الميثاق السير داتي في "سيمفونية العذاب"

1)- تمظهرات الميثاق السير داتي في سيرة سيمفونية العذاب.....22

1.1) التطابق الثلاثي بين اسم المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية.....22

2.1) ضمائر الحكي.....25

أ/ ضمير المتكلم "أنا".....25

ب/ ضمير المخاطب "أنت".....31

ج/ ضمير الغائب "هو".....36

3.1) القواسم المشتركة بين: شخصية الكاتب مصطفى فاسي وشخصية الفتى البطل.....40

خاتمة.....43

الملاحق.....46

قائمة المصادر والمراجع.....51

فهرس المحتويات.....56

ملخص البحث.....58

الملخص:

عالجنا في هذا البحث تجليات الميثاق السير ذاتي في سيرة سيمفونية العذاب لمصطفى فاسي، ويعتبر ميثاق السير الذاتي ذلك العقد الذي يبرمه الكاتب مع القارئ و يتحقق داخل السيرة الذاتية من خلال ذلك التطابق الذي يحدث بين السارد والمؤلف والشخصية الرئيسية ، وأيضا بوجود ضمائر الحكي (ضمير الغائب هو ؛ ضمير المتكلم أنا، وضمير المخاطب انت).

سيمفونية العذاب هي سيرة ذاتية تشترك مع الكثير من الفنون النثرية كالرواية والقصة والمذكرات... وغيرها من الفنون الأدبية، وقد ألفها مصطفى فاسي ليروي قصة حياته وتفاصيل من شخصيته في ثنائية تجمع بين الحقيقة والخيال، وليكون هو السارد وهو البطل في هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: الميثاق السير ذاتي، سيمفونية العذاب، التطابق بين العناصر الثلاث، ضمائر الحكي، السيرة الذاتية.

Summary:

In this research, we dealt will the manifestation of the autobiographical pact in Symphony of Suffering by Mostafa Fassi. The autobiographacal pact is regarded as a Contract established between the writer, the reader, and it is fulfilled within the autobiography through the identifiction of the narrator , the author and the main character.and this is also reinforced by the use of narrative pronouns: the third-person pronoun ("he"), the first-person pronoun ("I"), and the second-person pronoun ("you").

Symphony of Suffering is an autobiography that shares features with many prose genres such as the novel, the short story, memoirs, and other literary forms. Mostafa Fassi wrote it to recount the story of his life and reveal aspects of his personality in a duality that blends truth and fiction, making himself both the narrator and the protagonist of the work.

Keywords: autobiographical charter, symphony of suffering, congruence between the three elements, narrative pronouns, autobiography.